الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٢م

المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية

▪ آخر إحصاء يشير إلى أن عدد المسلمين في أمريكا أربعة ملايين نسمة
▪ «إليجا محمد» أوجد مجموعة من الشباب الأمريكي المسلم يلتزمون بإرشاداته
▪ موجات من الهجرة من مختلف البلدان العربية والإسلامية توحدت تحت راية الإسلام

عرض: يوسف احمد الشرقاوي

لم يصل الفتح الاسلامي يوما الى الولايات المتحدة الامريكية، اما الاسلام فقد وفد اليها مع ملايين المهاجرين المسلمين من دول آسيا وافريقيا والشرق الاوسط ومع مرور الزمن اضحى هؤلاء المسلمون الامريكيون يتمركزون في شتى ربوع الولايات المتحدة، واصبح الإسلام مستقراً في القارة الاميركية، واصبح جزءاً لا يتجزأ من النسيج الامريكي ويقوم بدور هام من خلال فعالياته في الولايات المتحدة الامريكية وعبر البحار. بل من المهم ان يزداد دور هذه الفعاليات في الوقت الحالي من اجل تدعيم روح التعاون والتفاهم بين الولايات المتحدة والعالم الاسلامي.

وقد عبر الكاتب الامريكي المسلم سليمان شاهد عن وضع الاسلام اليوم في الولايات المتحدة بقوله:

«جاء الاسلام الى امريكا ليبقى هذه المرة وليس كما حدث في المرات السابقة، حينما اكتشف المسلمون الارض الجديدة في القرنين العاشر والثاني عشر الميلاديين قبل كولومبوس بقرون، لكنهم لم يواصلوا اكتشافاتهم، او في القرن السادس عشر الميلادي حين اكتشف المسلم الاندلسي استيفانيكو مناطق الغرب الاوسط من الولايات المتحدة الامريكية. فالاسلام يوشك الآن ان ينخذ دوره التاريخي الخالد في القارة الامريكية، واصبحت المآذن الشامخة التي يعلن منها نداء التوحيد منظراً طبيعياً من مناظر الغرب».

واحدث دراسة شاملة نزلت الى الاسواق عن المسلمين الامريكيين هي كتاب «مسلمو امريكا» لمؤلفته أيفون يزبك حداد.

والواقع ان اهمية هذا الكتاب لا ترجع فقط الى توقيت اصداره وحداثته، بل لانه يشتمل على عدة دراسات هي ثمار جهد مشترك لبعض من العاملين في الحقل الاسلامي في الولايات المتحدة الامريكية والمتخصصين في مجال الشؤون

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الاسلامية. ونذكر ممن ساهموا فيه كلاً من السيد قطبي احمد، الرئيس السابق للجمعية الاسلامية لامريكا الشمالية ومدير مكتب رابطة العالم الاسلامي في نيويورك، والبروفيسور جون إسبيزيتو، الاكاديمي المشهور في الدوائر الامريكية المختلفة، والمعروف بكتاباته عن الاسلام والمسلمين، والدكتورة نعمات حافظ بجامعة كورنل والتي لديها اسهامات عديدة في مجال التعليم الاسلامي في الولايات المتحدة وخارجها.

ويستعرض الكتاب في البداية تاريخ هجرة المسلمين الى الولايات المتحدة الامريكية، مشيرا الى ان معظمهم كان يقصد البحث عن فرص العمل في هذا العالم الجديد، وان بعضهم في الماضي ما كان يقبل ان يستقر به المطاف في الولايات المتحدة وذلك بسبب الحنين الى الوطن. ثم يشير الى ان اعداد المهاجرين بدات في التزايد، وادى ذلك الى نشأة العديد من المساجد والجمعيات الاسلامية التي ترعى شؤونهم التربوية والاجتماعية والثقافية المختلفة. ثم يوضح الكتاب ان بعض هذه الجمعيات الاسلامية لا تقوم بدورها الحقيقي في الدعوة الاسلامية وكان من نتيجة ذلك «ان من اوائل المساجد التي اقيمت في الولايات المتحدة في «نورث داكوتا» قد تمت ازالته في عام ١٩٧٩، وتم تحويل المسجد الكائن في «هاي بارك» في ميتشجان الى كنيسة، كما تمت بيع العديد من المساجد.

اتحاد الجمعيات الإسلامية

ثم يستعرض الكتاب محاولات تنظيم المسلمين في الولايات المتحدة بدأ بـ«اتحاد الجمعيات الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا» ويشير في هذا الصدد الى ان عبد الله إكرام هو القوة الدافعة لتنسيس هذا الاتحاد وعقد مؤتمره الاول في ٢٨ يونيو (حزيران) ١٩٥٢ في سيدر رابيدز بولاية أيوا. وقد هاجر اجداد عبد الله من لبنان ونشأ في المجتمع الامريكي، وحارب ككل الامريكيين في الحرب العالمية الثانية، ثم يشير الكتاب الى المؤتمرات السنوية التي يعقدها الاتحاد ودوره في تعريف الجاليات الاسلامية ببعضها البعض وانه يعتبر منبراً هاماً للمسلمين المهاجرين في الولايات المتحدة. ويقدر نجاحه في وضع كثير من التنظيمات الاسلامية في بريطانيا تحت لوائه وتعبيره عن اهدافهم بقدر ما يمكن قياس فعالية هذا الاتحاد على الساحة الامريكية.

جمعية الطلبة المسلمين MSA

يشير الكتاب الى ان الولايات المتحدة شهدت ظهور عدد كبير من الجمعيات الطلابية للمسلمين بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة إبان فترة الستينات حين تصاعد النشاط الاسلامي في مصر وباكستان وايران وتركيا. فقد قام الطلاب المسلمون الذين قدموا من هذه البلدان بصفة خاصة بانشاء جمعية الطلبة المسلمين MSA في الولايات المتحدة عام ١٩٦٣، وتتميز هذه الجمعية بانها تضم في طياتها العديد من الطلاب المسلمين النابغين في شتى العلوم. ويوجد لهذه الجمعية لجان متعددة للادارة والتخطيط والاعلام وجمع المال والشؤون الدينية، ولها فروع في شتى ربوع الولايات المتحدة.

الجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية

يشير الكتاب الى انه نظراً للطبيعة الخاصة بنشاط جمعية الطلبة المسلمين وتوزيع انشطتها على اروقة الجامعات، فقد بادر مسلمون امريكيون بانشاء الجمعية الاسلامية لامريكا الشمالية I.S.N.A وتضم تحت مظلتها العديد من المؤسسات والجمعيات الاسلامية الاقليمية والمتخصصة مثل:

١ ـ اتحاد المنظمات المحلية الامريكية.

٢ ـ اتحاد المنظمات الطلابية داخل حرم الجامعات الامريكية.

٣ ـ اتحاد المنظمات المهنية مثل رابطة العلماء المسلمين الامريكيين، ورابطة العلماء والمهندسين المسلمين الامريكيين.

مؤسسة المسلمين الامريكيين A.M.M

تعتبر هذه المؤسسة من افضل الجمعيات الاسلامية في امريكا تنظيما واوسعها انتشارا واحتراما، رغم التغييرات التي المت بها واثرت في بنيتها الهيكلية وشعبيتها. ويوضح الكتاب ان نجاح هذه المؤسسة يرجع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الى شخصية وقدرات زعيمها إليجا محمد (الذي كان يعرف قبل اسلامه إليجا بول). ويستعرض الكتاب العديد من الانجازات التي استطاع إليجا محمد، تحقيقها في المجال الاسلامي على الساحة الامريكية ومنها:

- أوجد جيلاً من الشباب الامريكي المسلم الذين يحترمونه ويعترفون بإرشاداته من خلال شخصيته «الكارزماتية» - القيادية.
- انشأ جهازاً مكوناً من مجموعات شبابية لحماية المساجد والمؤسسات الاسلامية.
- أقام العديد من المؤسسات التعليمية والاقتصادية والمالية والبنكية في الولايات المتحدة وغيرها.

ثم يشير الكتاب الى ان «وريث الدين» نجل السيد إليجا محمد تولى زمام امور هذه المؤسسة بعد وفاة والده عام ١٩٧٥، وبدأ يأخذ خطاً اكثر اعتدالاً من والده في اسلوب عمل المؤسسة واهدافها، مما جعله مقبولا في الاوساط الاسلامية وغيرها داخل الولايات المتحدة وخارجها. ويضيف الكتاب بأن الصعوبات الاقتصادية التي تواجه هذه المؤسسة اصبحت تؤثر عليها في اداء رسالتها.

وهناك بعض المنظمات الاسلامية الاخرى في الولايات المتحدة مثل منظمة «دار الاسلام» ومنظمة «انصار الله» وانه على الرغم من حداثة معظم هذه التنظيمات الاسلامية فإنها تتطور بشكل جيد، وخاصة في ما يتعلق بتعاونها في ما بينها لخدمة الجاليات الاسلامية في الولايات المتحدة.

اعداد المسلمين وكثافتهم في الولايات المتحدة

شهدت العقود الاخيرة نمواً متزايداً في اعداد المسلمين في الولايات المتحدة، ويقدر عددهم حالياً بحوالي اربعة ملايين نسمة.

ويتمركز معظم المسلمين في ولايات كاليفورنيا ونيويورك واليندي. وطبقا للإحصاء (عن سنة ١٩٨٠) فإن نسبة المسلمين في الولايات المتحدة حسب البلدان التي وفدوا منها كالآتي:

٥١.٥ في المائة من دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

٣.٢ في المائة من دول البحر الكاريبي.

٤.١ في المائة من دول شرق اوروبا.

٥.١ في المائة من دول افريقية جنوب الصحراء.

ويرجع تزايد المسلمين في الولايات المتحدة، الى عدة اسباب، أهمها الزيادة الطبيعية للمسلمين، وزيادة نسبة اعتناق الامريكيين وغيرهم من المقيمين على الاراضي الامريكية للإسلام، الى جانب بعض الظروف التي تنشأ في بعض الدول مثل الحرب والتي تدفع بعض ابنائها للهجرة الى الولايات المتحدة. كما ان البعض منهم يهاجر كذلك سعيا لفرص افضل هناك، وخاصة في ما يتعلق بهجرة العقول من البلاد الاسلامية وغيرها الى الولايات المتحدة.

مجموعة من المؤثرات

ان هوية المسلمين الامريكيين هي خلاصة تفاعل مجموعة من المؤثرات التي تنبع من البيئة الامريكية بوجه عام، ومؤثرات اخرى تنبثق من العناصر الثقافية التي كان يعيش فيها هؤلاء المهاجرون المسلمون قبل وفودهم الى الولايات المتحدة. ويعاد بناء هذه الهوية الخاصة من خلال معايشة المسلمين اليومية، وخلاصة تجاربهم مع مختلف الجهات في امريكا، تتشكل من خلال الصورة التي يعكسها الادب والسينما وشتى الفنون الاخرى عن صورة المسلم في الولايات المتحدة. كما تؤثر السياسة الخارجية الامريكية ايضاً تجاه القضايا العربية وعلاقة الولايات المتحدة بالدول الاسلامية على صورة المسلمين وعلى اوضاعهم في امريكا.

وقد بدأت هوية المهاجرين المسلمين من العالم العربي الى الولايات المتحدة تتحدد على وجه الخصوص في عام ١٨٨٠. وعبر هذه السنين تم تمييز هوية المسلمين هناك بأوصاف تختلف من ان لآخر طبقا للفترة الزمنية التي تمت فيها هذه الهجرات والتيارات الأيديولوجية المتنامية في تلك البلاد وذلك كما يلي:

في إبان الامبراطورية العثمانية كان ينظر الى المسلمين الامريكيين على انهم رعايا العثمانيين. وخلال فترة الاستعمار كانت تحدد هوية المسلمين الامريكيين طبقا للبلاد التي وفدوا منها، فينسب اليهم البلد الذي هم قادمون منه مثل: مصر او فلسطين او لبنان. وفي فترة الستينات حيث مرحلة المد القومي العربي كان ينظر الى المسلمين الامريكيين، القادمين من العالم العربي، على انهم عرب. وأما في الوقت الحالي فأصبح ينظر الى المسلمين الامريكيين، الوافدين من العالم العربي، وغيره على انهم اسلاميون.

ويوضح الكتاب كذلك ان شخصية المسلمين الامريكيين قد تأثرت بالمدركات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

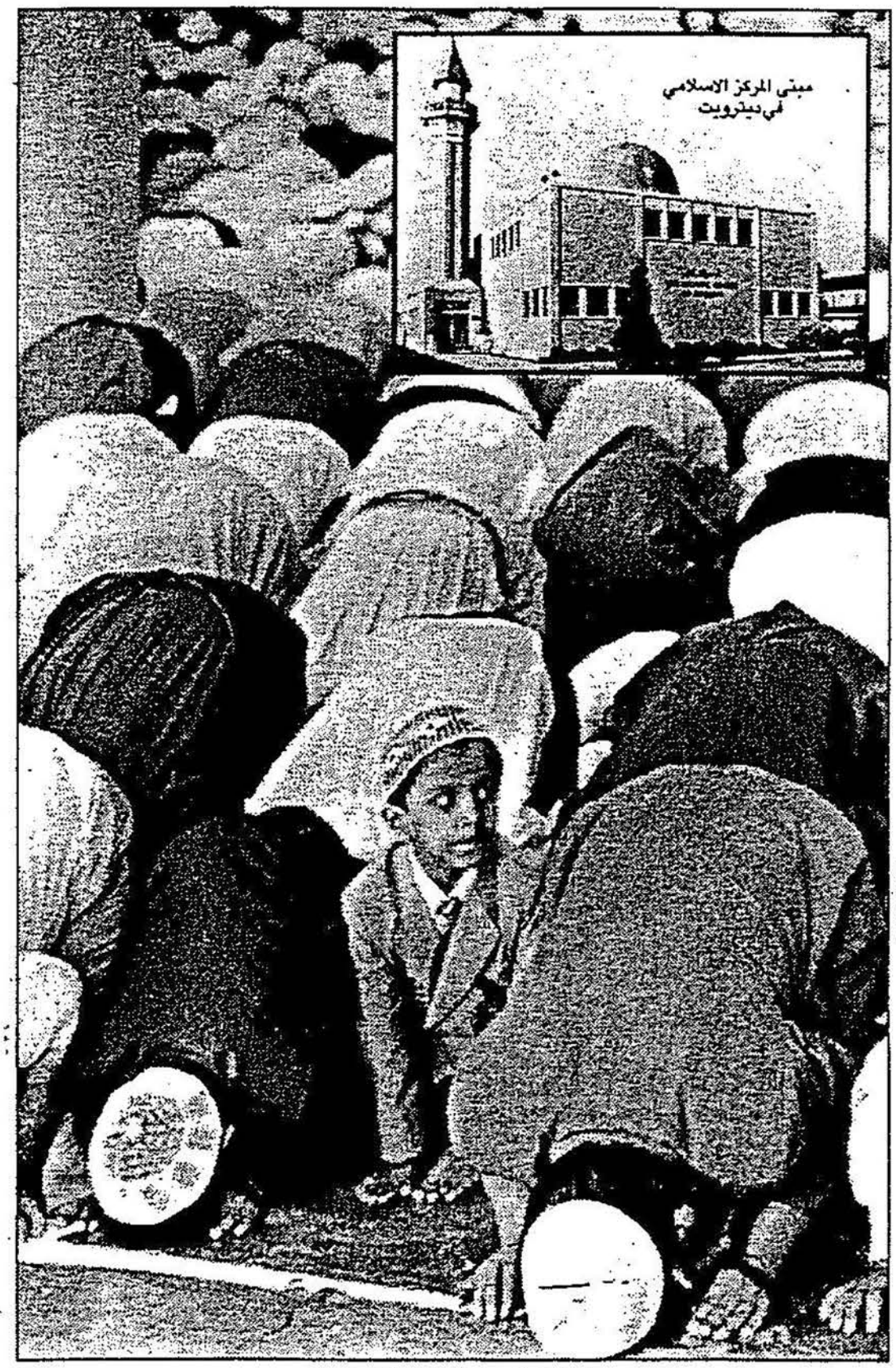

صلاة العيد في ساحة «ماكورماك» بشيكاجو

التي تكونت لديهم في بلادهم قبل هجرتهم. فأمريكا كانت في عيون كثير من المهاجرين المسلمين حتى الخمسينات هي ارض تحقيق الفرص، وهي ايضا، حسب المبادئ التي اعلنها الرئيس ويلسون في عام ١٩١٩ عن حق الشعوب في تقرير مصيرها واستقلالها وتشكيل الحكومة التي تعبر عنها، رمز للحرية والسلام.

كما ان السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط وخاصة تجاه القضية الفلسطينية، قد اثرت على مدركات المسلمين الامريكيين في علاقتهم بالمجتمع الامريكي.

ويمكن تصنيف المسلمين الامريكيين طبقا لمدركاتهم وتوجيهاتهم الى مجموعتين:

الاولى: هم الامريكيون العرب الذين ينظرون الى الدين على انه موضوع شخصي يهم الفرد والله سبحانه وتعالى. ومعظم هؤلاء من الامريكيين العرب الذين يقومون بدورهم في بناء المجتمع الامريكي، على اساس انهم امريكيون، وفي نفس الوقت يسعون الى تحقيق اهدافهم لخدمة القضايا العربية، على اساس انهم من اصل عربي.

اما المجموعة الثانية فهي التي تشمل المسلمين الامريكيين، وهم الذين يسمون انفسهم «المسلمين الامريكيين» وينضلون في هذا الصدد ان تكون هويتهم الاسلامية سابقة لهويتهم الوطنية، طبقا للبلاد التي وفدوا منها. وهذه المجموعة تهتم بأن يكون لها دور في التعريف بالاسلام في المجتمع الامريكي خلال المنظمات الاسلامية والمساجد وكذلك من خلال وسائلها الاخرى.

MUSLIMS OF AMERICA
Edited by Yvone Haddad
Oxford University Press 91

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية